

الإهمال (عادي..كله واحد)

د. لطيفة حسين الكندري أد. بدر محمد ملك

سلسلة تربية الأبناء الخامسة

(عبارات ودلالات)

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

المقدمة

ابني لا يكثرث بالنظام ويخلع نعليه ويترك حاجاته في أي مكان ولا يبالي ويجري لاعبا أو يجلس في مكانه لمشاهدة برامج التلفزيون ولا يهتم بغيره وإذا ذكرته بإهماله وسلبيته قال : أنا أفعل ما يخلو لي وهذا أمر يخصني! لقد فقدت الأمل .. طفلي مهمل ماذا أفعل؟

تلك الكلمات الأبوية تتردد هنا وهناك من حين إلى آخر وتحمل في طياتها حرقه المعاناة، ولوعة الملل ورغم كل هذا لا يمتلك المربون طريقة واحدة لمعالجة المأزق قبل أو بعد استفحاله ولكنهم يعرضون مجموعة طرائق قابلة للتطوير والتحوير ويمكن أن تستخدم مع معظم الحالات لما لها من أثر محمود في تحسين السلوك.

الإهمال عند الصغار والكبار مشكلة شائعة (common problem) تتشعب منها مشاكل سلوكية متشابكة لا حصر لها تختفي أحيانا وتظهر في أوقات أخرى وتدل دلالة قطعية على عدم قدرة الطفل على تحقيق القدر المناسب من الاستقلالية، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس.

من مبادئ التربية القويمية أن الطفل يمتلك رغبة عارمة للبناء ويهوى بسجيته البريئة للعب والحركة ويحرص الحرص كله على إرضاء من يحب كي ينال كلمات الإطراء والاستحسان والإشادة التي تعمل على تنشيط تطلعاته وإثراء آماله. ولا يدب الإهمال (Careless) في أوصال حياة الطفل إلا عندما تتعثر وتتبعثر علاقاته الاجتماعية أو ميوله النفسية أو مهاراته العقلية فلا يعود يكثرث كثيرا بغيره ولا حتى بنفسه. الإهمال له تجليات متعددة تبدأ من الأمور الهينة المعقولة المبررة وقد تصل إلى حد التطرف ويستحيل السماح بها خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بقضايا الأمن والسلامة في المنزل أو المدرسة أو المجتمع. ويكاد الواحد منا لا يسلم من الوقوع في شباك الإهمال في مجال من المجالات وهذا أمر متوقع ولكن الذي يخشاه المربي هو استمرار الطفل أو البالغ الإهمال حتى يلازم سلوكه فيتسع ضرره، ويزيد خطره، ويصعب علاجه. قال الجاحظ " ولا تُهمِّلْ طبيعتك فيستولي الإهمال على قُوَّة القرية، ويستبدُّ بها سوء العادة" (البيان والتبيين، ص ٦٢). إن النظام أساس التمدن وجوهر الرقي وما سوى ذلك فهو إغفال وتهاون وإهمال ومهما اكتسبنا العلم والأدب فالحاجة إلى تطبيق ذلك ضرورة قصوى وكما قال الشافعي: العِلْمُ مَا نَفَع، لَيْسَ العِلْمُ مَا حُفِظَ.

ورد في الموسوعة الفقهية أن "الإهمال لغة: الترك، وأهمل أمره: لم يحكمه، وأهملت الأمر: تركته عن عمد أو نسيان، وأهمله إهمالا: خلّى بينه وبين نفسه، أو تركه ولم يستعمله. ومنه: الكلام المهمل، وهو خلاف المستعمل". ويقولون: هو رجل مضيع لأموره إذا كان يضيعها بالإهمال. وقال بعض البلغاء: زائد الإهمال زائد الإهمال.

يقول سقراط "ليس العاقل من لا يؤدي عملا فقط. العاقل من يؤدي عملا في وسعه أن يؤدي عملا أوسع منه". إن الإهمال هو ترك العمل بأمر من المفترض إتمامه ويظهر في عدة جوانب مثل الإهمال الصحي أو المعرفي أو الحرفي (يهمل الوظائف اليدوية ويقلل من شأنها) أو الاجتماعي أو المدرسي. الأسرة هي البنية الأساسية لجميع أفراد المجتمع فهي التي تقوم بتنمية الطفل فكريا بالمعرفة الصحيحة، وخلقيا بالأخلاق الفاضلة، واجتماعيا بالعلاقات السليمة، ونفسيا بالمشاعر النبيلة، وبدنيا بالرعاية المطلوبة مما يعمل على ترقية قدرات الطفل وحمائته من إهدار الوقت وحينها تغدو الآمال حقائق واقعية. إن الأسرة الحريصة على نظافة البيئة، وحكيمة في استغلال الموارد المائية والكهربائية تعطي الأبناء رسائل سديدة ترسخ أهمية النظام في الاستمتاع في مباح الحياة.

تجربة جماعية تستحق التقدير والتطوير

تعاني معظم المدارس من تراكم المخلفات وفوضى عارمة فور انتهاء الطلاب والطالبات من تناول وجبة طعام الإفطار في صالة الطعام (أو المقصف). قامت مدرسة عبدالله بن مسعود التابعة لمنطقة العاصمة بتجربة تربية تستحق الذكر والشكر والإقتداء. هدفت التجربة إلى خلق بيئة تربية صحية محكومة بالنظام وحسن السلوك. قامت المدرسة بمعالجة المشكلة بابتكار عدة خطوات متدرجة كما يلي:

١. توعية الطلبة يوميا بأهمية التقيد بالنظافة وخطورة الإهمال وتم استغلال برنامج طابور الصباح لتحقيق الهدف العام للمشروع قبل تطبيقه بعدة أيام.

٢. اختارت المدرسة طالبين (عريفين) من كل فصل لتنفيذ اللوائح ومتابعة الطلاب ومشاركة المعلمين في عملية التوعية والتوجيه.

٣. تكرم مجموعة من الطلبة المثاليين أمام الطلاب يوميا ومعاقبة المهملين من خلال منعهم من بعض الأنشطة الكمالية المحببة لهم إلى حين تحسين ممارساتهم.

٤. معاقبة المدرسة كلها إذا لم تحافظ على النظام من خلال تأجيل أنشطة الدوري الرياضي إذا حدثت فوضى في الساحة.

٥. تم وضع سلة المهملات في جميع الأماكن.

٦. تم السماح للطلبة بتناول وجبة الإفطار في صالة الطعام والساحات والملاعب وكانت النتائج مذهلة فالساحات احتفظت بنظافتها في الغالب وتألقت بطلاب دفعتهم الرقابة الذاتية نحو

ممارسات حضارية أثلجت صدور المعلمين. ونجحت المدرسة في فك الازدحام اليومي الذي يحدث داخل صالة الطعام المزدحمة.

٧. تم تكريم الجميع حسب الاتفاق في نهاية الفصل من خلال الذهاب إلى النادي طوال اليوم الدراسي لممارسة الرياضة مع توفير وجبة الغداء مجاناً.

هذه التجربة تحتاج إلى إعادة تفعيلها من حين لآخر والتجديد فيها كأن تعرض مسرحية فكاهية أو تقام معارض فنية للرسومات والصور الفوتوغرافية عن فضيلة المحافظة على البيئة وبيان حرص الإسلام على توجيه المسلم نحو كل أمر جميل على المستويين الفردي والجماعي فأرشد بتشريعاته السمحة وتوجيهاته الرشيدة إلى العناية بطهارة الثوب وتقليم الأظافر، وتنظيف الفناء، وإمالة الأذى عن الطريق، والعناية بالزينة والجمال، وإزالة النجاسات والروائح الكريهة وليس من الإسلام كل ما يخالف النظارة والنظافة ويجافي اللطافة والأناقة. لقد حارب ديننا الحنيف كل أنواع النجاسات الحسية والمعنوية.

الأسباب

١. إن الأطفال قد يتعلمون الإهمال من آبائهم وأمهاتهم بطريقة لا إرادية وذلك عندما يميلون إلى الاستعانة بالخدم والاعتماد الكلي عليهم في معظم شئونهم. إن الطفل يتأثر بما يراه ويعيش معه أكثر مما يسمعه قولاً لذا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمُعَايَنَةِ".

٢. لا تقوم الأسرة بمتابعة الأولاد ومعاهدتهم بصفة منتظمة فنحن نشترى مجموعة كتب ومجلات وألعاب تعليمية في المناسبات ومن شدة الحماس نحث الأبناء في الأيام الأولى للإفادة مما جلبناه لهم ولكن بعد مرور عدة أيام ننصرف عن متابعتهم ونجرف مع مشاغلنا اليومية وتضعف همهم ويقل شغفهم ولا نتذكر ما أحضرناه لهم إلا عندما نغضب ونهيج فنمن ونعتب عليهم، ويتعاضم اللوم في كل يوم.

٣. عدم توافق الوالدين على أساليب منسجمة لتوجيه الأسرة؛ تناقض الآباء يولد مع مرور الزمن معظم المنازعات، ويعزز السلوك السلبي لدى الطفل. الصراع العائلي والتفكك الأسري يشبط الطفل ويحير الشاب فالخصام داء مخيف. تشير الدراسات الميدانية إلى أن معظم "الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال تحدث كرد فعل لما يعانیه الطفل في بيئته، خاصة عداة والديه له، وحرمانه من عطفهما" (بدر، ٢٠٠١م).

٤. لا يجد المهمل الاهتمام الكافي في محيط الأسرة أو المدرسة ويعتقد أن قيمته متدنية فيلجأ لترك الأمور والتبرّد.

٥. النسيان آفة الإنسان في غالب الأوقات.

٦. يقع الشاب في ريعان شبابه في شباك أحلام اليقظة ، والتمويه الخادع فيبخل ببذل الجهد ويفضل الأمانى الكاذبة ويترك الرجاء الصادق.
٧. ضعف التواصل الأسري مع المدرسة فلا تعلم الأسرة شيئاً عن سلوك الطفل في مدرسته وكلما تقلصت فرص التواصل بين قطبي التربية (البيت والمدرسة) زادت أزمة الطفل وتفاقت.
٨. "أن الابن أراد بهذا السلوك - دون وعي منه في الغالب - أن يلفت النظر إليه. أو ربما التدليل.
٩. الخوف المبالغ فيه، فهو يعلم أسرته ستتحمل عنه عواقب نسيانه أو إهماله. الإلحاح واتهامه بالإهمال بشكل دائم" (تهامي، ٢٠٠٥ م، باختصار).
١٠. قلة التشجيع في البيت والمدرسة فيظهر الإهمال كنتيجة للبيئة الحاملة التي لا تطمح بالنجاح ولا تدفع نحو إيجاد البيئة النشطة الفاعلة. إن عدم السؤال عن أحوال الطفل وقلة الاكتراث به من الأسباب الجوهرية في جنوح الطفل نحو زاوية الإهمال والتمرد واللامبالاة.

المظاهر

١. يتجاهل المهمل القواعد المنزلية واللوائح المدرسية وقد يفسرها وفق هواه.
٢. ضعف العلاقات التواصلية مع الوالدين والمعلمين وهو خطر عظيم إذا لم يعبأوا به .
٣. يصاحب من هو على شاكلته.
٤. يجب المهمل ممارسة عاداته بإسراف فهو قد يشاهد التلفزيون وألعاب الفيديو والانترنت بصورة غير طبيعية. وتشتمل عاداته المفضلة على مكالمات هاتفية مطولة وزيارات متعددة إلى المراكز التجارية في العطلة الأسبوعية ومن مظاهر الإهمال نقص في تحمل المسؤولية، والشعور بالذنب والخواء (كوفي، ٢٠٠٤ م، ص ١٢٦).
٥. قال ابن الجوزي في كتابه المرموق **صيد الخاطر** "وجدت في خلق كثير من الناس إهمالاً أبدأهم، فمنهم من لا ينظف فمه بعد الأكل، ومنهم من لا ينقي يديه في غسلها، ومنهم من لا يكاد يستاك، وفيهم من لا يراعي الإبط إلى غير ذلك، فيعود هذا الإهمال بالخلل في الدين والدنيا" (ص ٢٧، بتصرف).
٦. يشعر بالتعب والملل بسرعة ولا يصبر على مواصلة الأعمال.
٧. لا يبالي بما قيل عنه من مذمة ولا يحاول أن يعرف أسباب العتاب.
٨. الجهل بمغبة الإهمال.
٩. يعتقد الصبي بتصورات خاطئة مثل أن وظيفة الإناث العناية بالبيت وعليهم أن يقوموا بخدمة الذكور دائماً وأن العمل في المنزل يحط من قدرهم.
١٠. يطلب من غيره القيام بأمر تخصه ويستطيع القيام بها.

١١. كتبه وأوراقه وحاجياته مبعثرة. لا يحافظ على نظافة وسلامة كتابه.
١٢. لا يقترح حلولاً عملية لمشكلاته.
١٣. لا يغسل يديه قبل تناول الطعام.
١٤. إذا بدأ بعمل لا يتمه ويترك العمل والمستلزمات على الأرض ولا يعيدها إلى مكانها.
١٥. يحاول أن "ينهي واجباته في الدقيقة الأخيرة" (البلهان، ٢٠٠٤ م، ص ٣٠٧).
١٦. يرمي الأوساخ ولا يبالي فإذا انتهى من تناول الطعام يترك علبة العصير مثلاً في أي مكان.

لغة المهمل	لغة المجتهد
الواجبات كثيرة جداً وأنا مرهق.	متى سأبدأ بكل أول واجب.
يا إلهي ما أصعب هذا الدرس.	أريد أن أفكر من أين أبدأ المذاكرة.
ليس من المهم أن أتفوق المهم أن أنجح.	سأبذل كل ما في وسعي لأنال الدرجات العالية إن شاء الله.
أحب أن ألع لساعات غير محدودة.	أحب أن أنظم وقتي.
لا أحب ممارسة الرياضة.	الرياضة مفيدة لجسمي وصحتي.
لا أعرف كيف أرتب هذه الغرفة التعيسة.	سأحاول تنظيف غرفتي قبل الخروج منها.
أشعر بصداق عندما تكلفني والدتي بمهمة؟	طاعة الوالدين من طاعة الله تعالى.
لست أنا الوحيد الذي يلقي بالأوراق على الأرض؟	أنا أحب النظافة.
أكره ترتيب خزانة ملابسني؟	عندما أرى خزانتي منظمة أشعر بارتياح.

الوقاية والعلاج

١. طالما أننا نلعب دور القاضي مع أبنائنا ، فنادرا ما سيستمعون لنا ... إن البيئة التربوية الداعمة الموجهة الدافئة ربما تكون أهم شيء لضبط السلوك (كوفي، ٢٠٠٣ م، ص ٢٤١، ٢٤٧).
٢. شارك الأبناء في بلورة أهداف تنظم حياتهم وتبعث فيهم الحرص على الإنجاز على أساس ضبط السلوك واستثمار الأوقات. قال أبو حامد الغزالي في كتابه **منهاج العابدين** "من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل" (ص ١٣٦). والسبب في ذلك أن الرؤية الواضحة تولد استثارة الدافعية التي تجعل الفرد يواصل العمل دون كلل حتى يحقق المراد. من هنا فإن أعظم دور للمعلم هو استنباط الطرق المناسبة لدفع الطلاب للمزيد من التعلم وتحفيزهم من أجل الوصول للهدف المنشود كي لا تتبعثر الجهود. إن الكفاءة الإنتاجية تعتمد بدرجة كبيرة على مدى وضوح الرؤية فإذا اتضحت الأهداف ازدادت فرص الإنجاز، وارتفعت نسبة النجاح، وتضاعفت الجهود نحو تحقيق المقصود.
٣. إدمان النظر في حياة العظماء الذين غيروا مجرى التاريخ البشري من مثل العالم الفرنسي لويس باستور (١٨٢٢-١٨٩٥) الذي قال "أهم ثلاثة ألفاظ عندي: الإرادة، العمل، الصبر". باستور صاحب اكتشاف التطعيم ضد الأمراض (معروف، ١٩٩٧م).
٤. غير عباراتك السلبية لوصف الإهمال إلى عبارات إيجابية توجه نحو الجهد والاجتهاد فيمكنك أن تقول "رتب لوازيمك المدرسية فأنت تحب النظام" عوضا عن "أنت مهمل دائما انظر إلى كتبك وأقلامك المبعثرة" العبارة الأولى تعطي انطبعا بإمكانية التعديل أما الثانية فإنها قد تدعو إلى المزيد من الإهمال.
٥. احذر من المبالغة في الانفعال فإن تضخيم المواقف بقصد الزجر عن الإهمال ليس حلا فالمبالغة والتهويل دليل على سيطرة عقلية انفعالية غير منطقية. إذا كنت تستخدم عبارة "أنا قلت لك مليون مرة لا تكن مهملا" فلا تستغرب أو تستنكر أن يقول ابنك أنه شاهد نملة أكبر من الفيل بمليون مرة! إن النقد اللاذع المستمر يقود الطفل إلى تحاشي المبادرة وتجنب الحركة.
٦. لا تجزع من انحراف سلوك الأطفال فالتحديات في حياة الأسرة لا تنتهي ولكن اقتنصها لصقل الضمائر، وتنوير البصائر، وإحياء المشاعر فالتحارب الفاشلة في الصغر قد تكون تربة النجاح في الكبر لهذا قالوا (لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) . ولنتذكر جيدا أن التريث والترفق والتصبر من أدوات تهذيب السلوك وترسيخ القيم فإننا نحن الكبار لا نغير عاداتنا السلبية بسهولة بل قد نحتاج إلى وقت طويل ، ومحاولات متعددة، وتشجيع مستمر، وتوجيه مثمر ، وكذلك الحال مع الأطفال.

٧. إشراك الطفل في الدورات الصيفية والرحلات الكشفية التي تكون تحت إشراف متخصصين في التربية وذلك أن هذه الدورات تنمي عمليا الضبط الاجتماعي، والنظام الذاتي، وتقدير إتباع التعليمات بشكل عقلائي وعملي.

٨. تعويد الطفل على قضاء حاجياته دون الاعتماد على الخدم في كل شاردة وواردة. لا بد من إحياء الهدي النبوي في التعامل مع الخدم حيث كان ﷺ يعامل خادمه بصورة راقية في قمة الإنسانية إلى درجة أنه يسأله عن حاجته فلقد ورد في شمائله ﷺ "كان مما يقول للخادم ألك حاجة؟" (رواه أحمد في مسنده).

٩. عدم المبالغة في المثالية عندما نتعامل مع أطفالنا فليس بصحيح أننا كآباء كنا في السابق بلا أخطاء فنقول لهم عن طفولتنا: "في السابق لم نفعل كذا أبدا... في الماضي كنا في نشاط دائم ولم نكن مثلكم نزعج أهلنا... مضت طفولتنا وانقضت بلا مشاكل...". "أطفال اليوم لا نفع لهم، أضر بهم الترف... عندما كنا في أعماركم لم نفعل هذا الهراء أبدا" إن هذه اللغة المغالية المتعالية تضع الأبناء والبنات في حالة يائسة فينظرون إلى أنفسهم بأنهم شواذ وأنهم في غاية السوء فيتمادون في تكاسلهم، ويزيدون في تقاعسهم ولسان حالهم ومقالهم يقول: أنا الغريق فما خوفي من البلبل. إن النظرة الواقعية الأمينة تجعلنا نضع الأمور في موازينها ونتعامل معهم برؤية ثاقبة وثابتة. إن الطفل كثير العثرات ولكنه يتعلم مما فات وينعم بما هو آت، فالصبي قلما ينحو من صبوة وغبوة وكبوة تكدر صفو الأهل يوما ثم يتركها دوما. لا تقوم التربية السليمة على أسس خيالية فإذا كان الله سبحانه فتح أبواب التوبة لعباده فلنفتح لأبنائنا أبواب الصبر الجميل المقرون بالتصويب السليم والمساحة المنضبطة، والصبر ضياء كما ورد على لسان خاتم الأنبياء.

١٠. إن أصعب مهمة تقع على عاتق الآباء هي تحبيب الأبناء بالعمل والبناء والنماء والعطاء فإن قيمة الإنسان في سعيه لا نسبه. إن المنهج التربوي القويم هو الذي يشجع الطفل دائما على السعي وبذل غاية الوسع والنتائج بيد الله وحده وبعدها لا يأسف الطفل ولا يأسى على ماضٍ تولى مع التأكيد على أن الله لا يضيع أجر العاملين والمحسنين "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" (التوبة: الآية: ١٢٠)، وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) حيث قال:

لا تَعْدُمُ الهِمَّةُ الكُبْرَى جَوَائِزَهَا سَيِّانٍ مَن عَلَبَ الأَيَّامَ أَوْ غُلِبَا

وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَحْزِي اللّهَ سَاعِيَهُ هِيهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيِ المِحْسِنِينَ هَبَا

إن الدلال الزائد يجعلنا نقوم حتى بفتح علبة العصير للطفل رغم أنه يستطيع القيام بذلك ولكننا نود أداء الأمور بشكلها الصحيح وبسرعة فلا نعطي الفرصة للطفل كي يحاول.... إن الطفل يحتاج إلى

أن يحاول ويجرب ويبدل ثم نساعد بمقدار الحاجة من دون أن نعوده على الاعتماد علينا كلية ... وقبل أن نعلمه أو نساعد في شئون أكله أو دراسته أو ألعابه نسأله بوضوح: هل حاولت يا حبيبي؟ فإذا قال: "نعم حاولت ولم أستطع" نساعد أو نعلمه وإلا نطلب منه أداء العمل بنفسه كي لا يكون متواكلا. اطلب من طفلك أن يساعدك في أمور يجيها وتتعلق به. لا تقومي بأداء جميع الأمور التي تخصه نيابة عنه بل شجعيه على المشاركة في تنظيف حجرته أو تنظيم مكتبته.

١١. تشجيع الذكور والإناث على القيام بالأعباء المنزلية والإقتداء عمليا بهدي الحبيب E

الذي كان يساعد أهله في تدبير شئون المنزل. عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله E: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" وبهذا تماسك الأسرة وتتوافق السلوكيات وتقل التحديات وتكون علاقة الذكر بالأنثى علاقة تفاعل لا تفاضل.

١٢. يمر الشاب في مرحلة المراهقة بتغيرات جسدية ونفسية تستدعي من الأبوين المزيد من سعة الصدر والتصبر والمصارحة. استمع لأبنائك كي تحقق آمالك، وصاحبهم تستقم أحوالهم. كن قريبا منهم تنعم بالعيش الرغيد معهم. لا تقل انشغلت عنهم لتوفير المال لهم فحاجتهم لك (أيها الأب وأيتها الأم) أعظم بكثير من المال الوفير.

١٣. لا تقارن نفسك بأطفالك فهم ليسوا نسخة منك بل هم أطياف متناسقة في نسيج الأسرة تزيدها تنوعا وحيوية. لا تقارن طفلك بأخيه فلكل وجهة تميزه.

١٤. تجاهل بعض هفوات وزلات الأطفال فلا تنتقد كل سكنات وحركات البنين والبنات بل المداراة تتطلب غض الطرف عن أخطائهم وتقاعسهم فالتغافل أحيانا وسيلة ناجعة.

١٥. لا تلجأ للعقاب البدني فوسائل التأثير كثيرة وآفاق الإصلاح فسيحة ... لا تصفع

فالصفع دليل ضعف وقلة حيلة. هناك العديد من وسائل الثواب والعقاب (المقاطعة الجزئية -

الوقت المستقطع - تصويب الخطأ - الحرمان المؤقت من بعض الكماليات المحبوبة للطفل). وهنا

يتساءل المرء: كم من خد صفعه الآباء مرارا فسالت الدموع واقشعرت من هيبتها وهولها الجلود

، وساء حال الطفل مع أن علاجه الحقيقي كان قبلة صادقة... ولمسة حانية، ومعانقة أبوية،

ونصيحة سديدة، ورعاية متواصلة... وكم من شاب فر هاربا من عشه عندما شعر بالإذلال

... أيها الأب في ساعة الغضب لا تصرخ كزئير الأسد في وجه ابنك بل اكشف عن بحر الحب

في صدرك... يضيع الطفل بالدلال الزائد أما القسوة والفظاظة فهلاك محقق وإذا نجحت القسوة

يوما فإنها دمرت دوما، وإنما والله أضاعت الكثير من فلذات الأكباد وزادهم العنف عنادا

وإصراراً فالرفق في التعامل من غير ضعف صمام أمان، وسبيل مضمون لانشرح الصدور

وإصلاح الأمور.

١٦. الغيرة تولد عدم المبالاة أحياناً، فالطفل الغيور إذا لاحظ العناية البالغة بأخيه على حسابه فإنه يميل نحو الإهمال ويتلفظ جزعاً وعدواناً بكلمات غير مسؤولة نتيجة لفقدان العدالة.
١٧. اجتناب إزعاج الطفل بما مضى والتذكير الملل بزلاته في كل مناسبة فإن سياسة التوبيخ المستمر معول هدم وهزيمة أما الصلة الحميمة فهي دليل همة وعزيمة. الحلم هو البلمس الشافي في حياتنا والقيمة المضافة في كفاحنا. اعتاد كثير من الآباء بسرد قائمة طويلة من الأخطاء كلما عثر على زلة من الزلات وهذه الذاكرة الحديدية عديمة الفائدة.
١٨. التفاؤل هو الجانب العملي للإيمان ومنه يستطيع الإنسان أن يحقق قدراً كبيراً من الحركة الهادفة في ضبط الذات، وتسخير الأوقات لمصالحه الشخصية والاجتماعية والإنسانية إذا عاملنا الطفل على أساس أنه مخلوق متميز مبدع كريم يقدر على تقديم الكثير من الإنجازات ويستحق التشجيع الدائم والثقة بمخزون الخير في أعماق وجدانه. إن إشعار الطفل بأنه مهم ومسئول وقادر أهم جسر لتوجيهه ولمعالجة سلوكياته السيئة.
١٩. إن الطفل المهمل لا يستحق السباب والسخرية والاستخفاف فإن ذلك يسحق نفسه ويزيده تقاعساً ويجعله فريسة سهلة لسائغة لآفات الإهمال المتلفة.
٢٠. الجلسات الحوارية الجماعية والجانبية مع الأبناء والبنات لها فاعلية عظيمة مدى الحياة، وهي في غاية الأهمية للتعبير عن المشاعر الدفينة فتكشف أسباب الإهمال والعقبات التي تحول دون الضبط الاجتماعي.
٢١. "لا يستجيب البالغون - وكذلك الأطفال - عندما تطلب منهم تغيير عشرة سلوكيات في وقت واحد، لذا فعليك أن تركز على شيء أو اثنين وقم بامتداح أطفالك عندما يكون أداؤهم جيداً" (كيللي، ٢٠٠٤، ص ٣٤).
٢٢. "قد يسألك أطفالك عن أسباب الأوامر التي تطلبين منهم تنفيذها؛ فناقشهم في جدواها وصحتها وفائدتها لهم ولجتمعتهم، ولا تعتبري ذلك من قبيل التحدي لإرادتك أو المماطلة، بل من الأفضل أن تعودهم على الطاعة المبصرة وليس الطاعة العمياء، وهذا مما يزيد ثقتهم في أنفسهم مستقبلاً. وعندما يخالف الطفل هذا النظام لا تكون عمليات القصاص مفيدة إذا لم يتم ربطها بالتوجيه وربط القصاص بالذنب، على أن تكون العقوبات طبعاً بمقدار الذنب، لا أن تكون تعبيراً عن درجة انفعال الأم أو الأب بسبب أمر ما، فيقومان بإسقاط انفعالاتهما على رأس الطفل المسكين. وهذا للأسف كثيراً ما يحدث عندما يطلب من الطفل تنفيذ الأمر "نقذ ولا تعترض". وقد يكون السبب أنها الطريقة السلبية التي عوملنا بها في بيوتنا... وبالتالي يتحول الطفل إلى منقذ للنظام على غير قناعة منه؛ بل مجرد الإطاعة القسرية

وخشية العقاب، وتعمل النعمة في داخله، وتظهر فيما بعد بصور سلوكية شتى منها، وأخطرها ازدواج الشخصية" (أحمد ، ٢٠٠٢ م، باختصار).

٢٣. ينصح خبراء الطفولة المبكرة بوضع جدول يعلق في البيت ويقوم الوالدان بوضع علامات تشجيعية مثل ملصق نجمة (Gonzalez-Mena, 2005, p. 20) أو وجه باسم كلما قام الطفل بأفعال ايجابية وبعد الحصول على عدد من العلامات يستحق جائزة يتم الاتفاق عليها مسبقا مثل الخروج للنزهة البحرية أو البرية لعدة ساعات.

٢٤. التذكير بعدم إهمال الأمور الصغيرة فإن الجبال من الحصى فالرسائل الصغيرة ، والصور المعبرة، والابتسامة العابرة ، والكلمة الطيبة لها طرائق إبداعية متجددة وتؤثر في النفوس حتما والمؤمن لا يستصغر من المعروف شيئا.

٢٥. اطلب من الأبناء أداء المهام الممكنة التي في حدود إمكاناتهم وقدراتهم وقديما قالوا "إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع" وكلما أضفنا عنصر المتعة واليسر في أداء الأعمال شعر الطفل بحب المثابرة فيترك المكابرة.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَاهْدِنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئِهَا إِلَّا أَنْتَ.

تدريب للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (سن ٢ - ٨ سنوات)

أنا أضع صورة وجه باسم 😊 أمام السلوكيات التي أبحرتها في هذا الأسبوع
وأضع صورة وجه عابس ☹️ أمام السلوكيات التي لم أتقيد بها.

السلوك	صورة وجه باسم 😊	صورة وجه عابس ☹️
استخدم حزام الأمان عند ركوبي السيارة.		
أشاهد التلفاز ساعات قليلة وبرامج هادفة.		
أضع ملابسي في أماكنها المخصصة.		
لا أسرف في استخدام الماء والكهرباء.		
أمارس الرياضة بشكل منتظم.		
أرتب ألعابي بعد الانتهاء منها.		
لا أأكثر من أكل الحلوى.		
أحافظ على نظافة جسمي وشعري.		
أرمي القاذورات في سلة المهملات.		
أضع حذائي في مكانه المخصص.		

تدريب للأبناء والبنات

هل أدت الصلوات الخمس؟

هل قمت بترتيب غرفتك وأدواتك قبل الخروج من المنزل؟ إذا كانت الإجابة لا حاول أن تتخيل شكل

غرفتك وقد اطلع عليها الناس؟

هل مارست رياضتك المفضلة اليوم؟

هل قمت بكل جميع واجباتك؟ إذا كانت الإجابة لا ما الواجب الذي لم تقم به؟

هل لديك أهداف مستقبلية؟ وما هي؟

هل فكرت في كيفية تحقيق الأهداف المستقبلية؟

أهم المراجع العربية

أحمد، ليلي (٢٠٠٢ م). النظام: حب.. احترام.. قدوة..مسئولية. موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/Tarbia/arabic/display.asp?hquestionID=2924>

بدر، فائزة محمد (٢٠٠١م). أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني، لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. موقع جامعة أم القرى:

<http://www.uqu.edu.sa/majalat/humanities/vol13/a02.htm>

المجلد الثالث عشر - العدد الثاني - ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ م.

البلهان، عيسى محمد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الأساليب العملية لتعديل أنماط السلوك الخاطيء في المجال التربوي. ط ١، الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

تلامي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الإهمال والنسيان.. هل من علاج؟ موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/Tarbia/Arabic/display.asp?hquestionID=590>

<http://www.islamonline.net/Tarbia/Arabic/display.asp?hquestionID=1145>

الغزالي، أبو حامد (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). منهاج العابدين. بيروت دار الجيل.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٥ م). تعليقة أصول التربية. ط ٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

الكندري، لطيفة (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). مهارات الحياة للصف الأول والثاني والخامس الابتدائي. الطبعة التجريبية. الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية- الديوان الأميري.

كوفي، ستيفن، ر (٢٠٠٣ م). العادات السبع للأسر الأكثر فعالية. قدمت له ساندراميريل كوفي. ط ١، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.

كوفي، شين (٢٠٠٤ م). العادات السبع للمراهقين الأكثر فعالية. ط ١، الرياض: مكتبة جرير. كيلي، كات (٢٠٠٤ م). دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.

ملك، بدر محمد (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). مهارات الحياة للصف الرابع الابتدائي. الطبعة التجريبية. الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية- الديوان الأميري.

ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). مختصر كتاب تراثنا التربوي: نطلق منه ولا نغلق فيه. ط ١. الكويت: مكتبة الفلاح.

معروف، فوزي (١٩٩٧ م). هكذا يصنعون أنفسهم: شخصيات ومواقف. عن منشورات اتحاد الكتاب العرب. موقع مشكاة الإسلامية (تاريخ الدخول: ٣٠-٦-٢٠٠٥ م):

<http://www.almeshkat.net>

الموسوعة الفقهية (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. مَوْقِع

<http://www.al-islam.com/arb>: الإسلام

أهم المراجع الأجنبية

Gonzalez-Mena, J (2005). **Foundations of Early Childhood Education: Teaching children in a diverse society**. 3th ed. USA: Mc Graw Hill.

Irfan, H (2004). A Teenager Difficult to Deal With. IslamOnline.net. Retrieved [2005-06-26] from:

<http://www.islamonline.net/Tarbia/english/display.asp?hquestionID=493>

4

Maqsood, R. W (2005). **Rude, Disobedient And Carless Brother.** IslamOnline.net. Retrieved [2005-06-26] from:

<http://www.islamonline.net/Tarbia/english/display.asp?hquestionID=523>

4